دور معلم المرحلة الثانوية في تنمية الوعي بالقيم الأخلاقية الرقمية في ضوء متطلبات العصر الرقمي " دراسة تحليلية"

إعداد

الدكتور

هيثم عبدالله عبد المجيد فايد

المدرس بقسم التربية الإسلامية
كلية التربية جامعة الأزهر
بالدقهلية

الدكتور

محمد عطاالله سليمان العطفي

المدرس بقسم أصول التربية - كلية
التربية جامعة الأزهر بالدقهلية

دور معلم المرحلة الثانوية في تنمية الوعي بالقيم الأخلاقية الرقمية في ضوء متطلبات العصر الرقمي " دراسة تحليلية"

هيثم عبدالله عبد المجيد فايد، محمد عطاالله سليمان العطفي.

مدرس بقسم التربية الإسلامية كلية التربية جامعة الأزهر بالدقهلية.

مدرس بقسم أصول التربية - كلية التربية جامعة الأزهر بالدقهلية

البريد الإلكترونى: mohamedatallah535@azhar.edu.eg

المستخلص:

أدي التطور الهائل للمستحدثات التكنولوجية علي اختلاف أنواعها وشتي مجالاتها إلي ظهور العديد من الانعكاسات علي كافة المجالات لا سيما المؤسسات التربوية، وانطلاقاً من التعددية التكنولوجية التي فرضت نفسها علي ميدان التعليم، أصبح من الضروري الاهتمام بتفعيل دور المعلم في ضوء متطلبات العصر الرقمي، ليصبح أكثر قدرة وفاعلية علي بناء الشخصية السوية المتكاملة، وتنمية وعي الأفراد لا سيما المتعلمين بالقيم الأخلاقية الرقمية وصولاً لاستخدام آمن للمستحدثات التكنولوجية، لذا؛ فقد هدف البحث الحالي إلى التعرف على الإطار المفاهيمي للعصر الرقمي، وخصائصه، وكذا التعرف على أدوار المعلم في العصر الرقمي باعتباره الدعامة القوية لغرس القيم الأخلاقية في نفوس المتعلمين.

واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الأصولي، وقاما بتحليل بعض الأدبيات التي تناولت الإطار المفاهيمي لفلسفة التعليم في العصر الرقمي وخصائصه، وإبراز أدوار المعلم في ضوء متطلبات ذلك العصر، أيضاً التأصيل لأهم القيم الأخلاقية الرقمية والتي تمثلت في: احترام الوقت، التحلي بالعفة، الحياء، تحمل المسؤولية، الصبر، الحلم، مراقبة الله تعالي، التثبت في نقل الأخبار، واحترام الخصوصية، وأخيرا، أُختتمً البحث بعدد من التوصيات والمقترحات ذات الارتباط الشديد بالمعلم لتمكينه رقمياً من التقنيات المعاصرة، باعتباره حجر الزاوية في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الرقمي- أدوار المعلم- القيم الأخلاقية الرقمية.

The role of the secondary school teacher in developing awareness of digital ethical values in light of the requirements of the digital age: an analytical study

Haitham Abdullah Abdel Majeed Fayed, Muhammad Atallah Suleiman Al-Atfi.
Lecturer in the Department of Islamic Education, Faculty of Education, Al-Azhar University, Dakahlia.
Lecturer in the Department of Principles of Education, Faculty of Education, Al-Azhar University, Dakahlia.
E-mail: mohamedatallah535@azhar.edu.eg

Abstract:
The tremendous development of technological innovations of all kinds and various fields has led to the emergence of many repercussions on all fields, especially educational institutions, and based on the technological pluralism that imposed itself on the field of education, it has become necessary to pay attention to activating the role of the teacher in the light of the requirements of the digital age normal personality, and to develop the awareness of individuals, especially educated ones,. Therefore, the current research aimed to identify the conceptual framework of the philosophy of education in the digital age, and its characteristics, as well as to identify the roles of the teacher in the digital age as the strong support for instilling high values in learners.

The two researchers used the analytical descriptive approach, and the fundamentalist approach. They analyzed some of the literature that dealt with the conceptual framework of the philosophy of education in the digital age and its characteristics, highlighting the roles of the teacher in the light of the requirements of that era, as well as rooting for the most important digital ethical values, which were represented in: respecting time, being chaste, modesty, taking responsibility, and finally, the research concluded with a number of recommendations and proposals that are closely related to the teacher to enable him digitally from contemporary technologies, as the mediator between the family and the learner, as well as the mediator between the school and the learner.

Keywords: digital education- Teacher roles -Digital moral values.

مقدمة:

تتضمَّن العمليَّة التربويَّة والتعليميَّة كثيرًا من العناصر الأساسيَّة التي تتكامل مع بعضها مساهِمة في تنشئة الأفراد تنشئة صالحة فاعلة في المجتمع مُحققة لهم التقدُّم والرخاء، وتتمثَّل هذه العناصر في أهداف التعليم، والمعلم، والمتعلم، والوسائل والأنشطة التي يتبعها المعلم لتحقيق أهداف التعليم، ثمَّ تأتي عملية التقويم لما تمَّ تنفيذه في ضوء الأهداف؛ لتحديد المراحل التالية اللازمة لاستمراريَّة التعليم، فالرسالة الكبرى التي يقوم بها كل معلم في وظيفته هي التربية، فالمعلم مربٍّ؛ لأنَّ المدرسة التي يعمل بها جزءٌ من الحياة العامَّة، ووظيفتها استمرار لوظيفة المنزل (دغيدي، ٢٠٠٠، ١٤)، فالمعلم هو المنوط به تنفيذ ما تقدمه المدرسة من مناهج، وطرق تدريس وأنشطة ...إلخ، وتتجلى مسؤوليته في تنمية الجانب الوجداني لتلاميذه بما يحتويه من قيم واتجاهات وميول.

والمعلم مهما كان موقعه من العمل التربوي معلمًا أو موجهًا أو مديرًا يُعد هو المسؤول عن تربية الأجيال الجديدة، وهو الدعامة القويَّة لترسيخ الأفكار السويَّة والقيم العالية وتأكيدها، في هذا الإطار يتحتم على كل معلم - مهما كان تخصصه – أن يكون لديه من الوعي ما يرتفع به إلى مستوى المهمَّة المنوطة به (إبراهيم، د.ت، ٣٩).

ولقد تغيَّرت النظرة إلى وظيفة المعلم ومسؤولياته بتغيُّر متطلبات الحياة العصريَّة، فبينما كانت وظيفة المعلم في الماضي تقتصر على نقل المعلومات إلى أذهان المتعلمين؛ أصبحت في العصر الحالي تتطلب منه بناء الشخصيَّة الإنسانيَّة السويَّة المتكاملة في كافة جوانبها وممارسة القيادة والبحث والتقصي، وممارسة الإرشاد والتوجيه بما يتناسب مع متغيرات العصر في ضوء المحافظة على الثوابت الإسلاميَّة (راشد، ٢٠٠٢، ٧٩).

ويُعد المتعلم المستهدف الأوَّل في العملية التعليميَّة والتربويَّة، وكما أن التعليم في العصر الرَّقمي يعتمد على شبكات المعلومات والحواسيب الشخصيَّة والمواقع والتي لها أثرٌ فعَّالٌ في تربية المتعلم وإكسابه القيم الأخلاقيَّة، فكلما كان المتعلم على درجة عالية من الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة؛ قلَّت الآثار والانعكاسات السلبيَّة لاستخدام تقنيات العصر الرَّقمي.

لذا؛ فمن الضروري أن يتحلَّى الفرد بقدر عالٍ من الوعي لا سيَّما الوعي القيمي الأخلاقي، الذي يتمثَّل في مدى وعي الفرد بمعايير السُّلوك الصَّحيح الذي يقوم به بناءً على معتقداته ومبادئه وقيمه الأخلاقيَّة التي يؤمن بها، والتي تتشكَّل لديه من خلال عدَّة مصادر. أوَّلها: وعي الفرد بذاته، فقد ميَّزه الله بالعقل وحثه على إعماله بالتفكُّر والتدُّبر والممارسة. وثانيها: مؤسسات المجتمع التي لها مسؤوليتها المباشرة وتأثيرها الفعَّال في تشكيل وعي الإنسان، ولعلَّ من أهم تلك المؤسسات: المؤسسات التعليميَّة والتربويَّة التي تنبثق عنها قيم ومبادئ المجتمع، كما أن لها دورها الريادي في تشكيل الوعي لدى الأفراد من خلال تنمية وعيهم بالقيم والأخلاق والسلوكيات القويمة التي تُعد محورًا رئيسًا من محاور التربية الإسلاميَّة، وهدفًا ساميًا تسعى إلى تحقيقه بكل الطُّرق والوسائل، وفي مختلف المراحل حتى يصبح الإنسان ذا كيان أخلاقي يؤدي وظيفة الاستخلاف، وفقًا لمنظومة القيم في الإسلام لا تستعبده الشهوات ولا تقوده الأهواء، وإنما يمتلك القدرة على التمييز بين ما هو صواب أو خطأ (فوزية بنت مناحي، ٢٠٢٢، ١٥٩).

فالعالم اليوم يعيش عصر الثورة التكنولوجيَّة، ولا شكَّ أن من أسمى أهدافها ومقاصدها الرقي بالإنسان وتحسين حياته بما يحقق له الخير والرفاهية والأمن والسلامة، إلَّا أنه

في الوقت نفسه ما من منتجات تكنولوجيَّة إلَّا ولها تأثيرات مرغوبة وغير مرغوبة، وفي بعض الأحيان تصبح التأثيرات غير المرغوبة للمنتجات التكنولوجيَّة مدمرة لدرجة تهدد بإلغاء فوائدها المقصودة منها.

فوسائل التقنية وشبكات المعلومات والتواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها ومجالاتها وانتشارها الواسع سببٌ رئيسٌ لظهور تحديات تكنولوجيَّة معاصرة؛ وهذا يتطلب من الفرد لا سيَّما المتعلم وعيًا مصحوبًا بسلوكيات إيجابيَّة تضبط تعامله مع وسائل التقنية بما يحافظ على قيمه الأخلاقيَّة الإسلاميَّة؛ وذلك لما يترتب على الوعي والالتزام بالقيم الأخلاقيَّة الإسلاميَّة وبصفة خاصَّة الرقميَّة الاستخدام الآمن لشبكة معلومات خالية من التعديات التي تمسُّ خصوصيَّة الإنسان وانتهاك كرامته.

وفي ظل هذا ظهرت الحاجة إلى إيجاد مجموعة من القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة يفرضها مواكبة التطوُّر التكنولوجي في القرن الحادي والعشرين الذي يحتم على الجميع استخدام التقنيات التكنولوجية؛ لذا فمن الضروري أن يكون استخدام الفرد للتقنيات التكنولوجيَّة منضبطًا بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة لضمان تنشئة أجيال صالحة تعمل على تقدُّم المجتمع في شتَّى المجالات.

مشكلة البحث:

يشهدُ العالم طفرة تكنولوجيَّة رقميَّة هائلة امتدَّت إلى جميع مجالات الحياة، وبصفة خاصَّة المجال التعليمي الذي يهدف في المقام الأوَّل لتغيير السُّلوك البشري للأفضل، لكن ومن الناحية الأخرى ومع إضفاء صفة الحريَّة الكاملة لمستخدمي التقنيات التكنولوجيَّة، ظهرت العديد من الممارسات اللاأخلاقيَّة لدى العديد من الأفراد؛ ممَّا يحتم على المهتمين بالتربية لا سيَّما المؤسسة التعليميَّة وعلى رأسها المعلم الاهتمام بتنمية القيم الأخلاقيَّة الإسلاميَّة لا سيَّما القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة، وتنمية الوعي بها لدى أفراد المجتمع لا سيَّما من هم في مراحل التعليم منهم للتعامل الأمثل مع التقنيات التكنولوجيَّة في ظل العصر الرَّقمي.

وممَّا سبق يتضح أنه من الأهميَّة بمكان ضرورة استنباط قيم أخلاقيَّة رقميَّة، والعمل على تنمية الوعي بها في التعامل مع التقنيات التكنولوجيَّة؛ ومن ثمَّ يُمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسِ التالي:

- ما دور معلم المرحلة الثانوية في تنمية الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة في ضوء متطلبات العصر الرَّقمي؟

ويتفرَّع عن هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الإطار الفكري للعصر الرَّقمي في الأدب التربوي؟
- ما الإطار المفاهيمي للقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة؟
- ما دور معلم المرحلة الثانويَّة في تنمية الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة؟

- ما أهم التوصيات والمقترحات لتنمية الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة؟

أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى التعرُّف على أدوار معلم المرحلة الثانوية في تنمية الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة في ضوء متطلبات ذلك العصر، مع بيان الانعكاسات السلبيَّة للعصر الرَّقمي على القيم الأخلاقيَّة، وصولًا إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تسهم في تفعيل دور المعلم لتنمية الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة.

أهميَّة البحث:

أ- الأهميَّة النظريَّة:

- تتمثل في التعرُّف على الإطار المفاهيمي لفلسفة التعليم في العصر الرَّقمي، وخصائصه، وإبراز دور المعلم وإسهاماته الحقيقيَّة في تنمية الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة لدى المتعلمين.

- أهميَّة القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة باعتبارها موجهات ومعيارًا حاكمًا للسُّلوك الصَّحيح في حياة الفرد خصوصًا بعد أن أصبح استخدام تقنيات العصر الرَّقمي جزءًا من الحياة اليوميَّة، والذي ينبغي أن يصاحبه وعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة المستمدة من ثقافة المجتمع العربي الإسلامي.

ب- الأهميَّة التطبيقيَّة:

وتتمثَّل في إعادة النظر في برامج إعداد المعلم ليتمكن رقميًّا من المستجدات المعاصرة، حتَّى يستطيع توجيه سلوك المتعلمين لحسن استخدام أدوات التقنية الرقميَّة بشكل قيمي، وتمكينهم من آليات الوصول والاستخدام التكنولوجي الآمن.

منهج الدراسة:

- المنهج الأصولي: الذي يعرف بأنَّه: طريقة في البحث قائمة على قواعد الأصوليين في الاستفادة من الآيات القرآنيَّة والأحاديث النبويَّة، وما تتضمنه الشريعة من أحكام وتشريعات وتوجيهات تربويَّة ونفسيَّة في دراسة القضايا المتعلقة بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة، وتحليلها حتى تساعد في تجسيد الفرد للقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة في ضوء متطلبات العصر الرَّقمي (الشيخ:٢٠١٣، ٢٣).

- المنهج الوصفي التحليلي: الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين يغلب عليه صفة عدم التحديد، ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة، أو الموقف أو مجموعة من الأحداث والأوضاع، مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرًا كافيًا (عبد الحميد،١٩٩٦، ١٣٦)؛ بغرض التوصُّل إلى بيان أدوار المعلم في ضوء متطلبات العصر الرَّقمي.

حدود البحث:

تتمثَّل حدود البحث في تفعيل دور المعلم في تنمية الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة في ضوء متطلبات العصر الرَّقمي.

المصطلحات:

- **متطلبات العصر الرَّقمي:**

ويُعرفها (شبانة، ٢٠٢١، ٣٣٠) بأنَّها: كل ما يستلزم توافره لدى المعلمين والنظم التعليميَّة لمواكبة العصر الرَّقمي للوفاء بالأهداف، وكذلك إجراءات التطوير الخاصَّة بالعمليَّة التعليميَّة داخل المنظومة التعليميَّة في ذلك العصر.

ويُمكن تعريف العصر الرَّقمي إجرائيًّا في هذا البحث بأنَّه: ذلك العصر الذي سيطرت فيه الوسائل التكنولوجيَّة والوسائط الرقميَّة على جميع مجالاته، وبالأخص المجال التعليمي؛ الأمر الذي يفرض على العنصر البشري أن يكون مسلحًا بالعلم والمهارات والمعلومات لمواكبة النمو المعرفي المتزايد، في إطار القيم الأخلاقيَّة للتواصل الاجتماعي الرَّقمي.

- **القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة:** "مجموعة من القواعد، والمعايير، والمبادئ، التي تتفق مع الدين، والعرف، والفطرة الإنسانيَّة السليمة، التي توجه سلوك الطلاب في تعاملهم مع وسائل التواصل الاجتماعي؛ وتهدف إلى فحص هذه العلاقة التواصليَّة والتفاعليَّة أخلاقيًّا (جبر، ٢٠٢٢، ص ٣٠٥).

ويقصد بها إجرائيًّا: مجموعة المبادئ والآداب والقواعد التي توجه سلوك الطلاب وتحدد مستوى وعيهم، وإدراكهم بما يجب عليهم من أخلاقيات أثناء استخدام التقنية الرقميَّة، وما ينبغي فهمه حول إيجابياتها وسلبياتها.

الدراسات السابقة:

- دراسة غادة شاكر (٢٠٢٢): وقد هدفت الدراسة تقديم رؤية مستقبليَّة مقترحة لأدوار المعلم في دعم أنشطة الابتكار التكنولوجي الحديثة والمحققة لمتطلبات الاقتصاد الرَّقمي، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة، والتي تكوَّنت العينة فيها من (٢٣) معلمًا ومشرفًا للموهوبين. وقد توصَّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: توضيح دور المعلم في دعم الابتكار التكنولوجي باعتبار المعلم الركيزة الأساسيَّة للعمليَّة التربويَّة، ومن أهم ما توصَّل إليه الباحث في دراسته: تحسين استقطاب المعلمين وإعدادهم وضرورة تأهيلهم والعمل على تطويرهم، إلى جانب استثمار التقنيات الحديثة خير استغلال في شتَّى مناحي الحياة.

- دراسة فوزية مناحي (٢٠٢٢): هدفت الدراسة تحديد درجة وعي طلبة جامعة الطائف بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة من وجهة نظرهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة طبقت على عينة بلغت (٤٧٦) طالبًا وطالبةً من جامعة الطائف. وتوصَّلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي: إنَّ درجة وعي طلبة جامعة الطائف بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة كانت مرتفعة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة بين أفراد العينة تبعًا لمتغير الجنس، تُوجد فروقٌ ذات دلالة إحصائية في درجة الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة بين أفراد العينة تبعًا لمتغير نوع الاسم المستخدم في التعاملات الرقميَّة لصالح الذين يستخدمون الاسم الصريح وليس المستعار.

- دراسة وفاء أحمد (٢٠٢٢): هدفت الدراسة بيان المتطلبات التربويَّة الضروريَّة المتعلقة بالمتعلم،

والأسرة، والهيئة التعليميَّة لتحقيق التربية الأخلاقيَّة في التعليم الرَّقمي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصَّلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي: وضع عدد من المتطلبات المقترحة التي يضمن وجودها تحقيق التربية الأخلاقيَّة في التعليم الرَّقمي كغرس مخافة الله ومراقبته لدى المتعلم، وتحذير المتعلم من الممارسات اللاأخلاقيَّة في العالم الرَّقمي وبيان عقوبتها وخطورتها، والتزام الأسرة بالمنهج الإسلامي في غرس القيم الأخلاقيَّة لدى الأبناء، والإيجابيَّة في مواجهة مشكلات الأبناء الأخلاقيَّة في التعليم الرَّقمي، وغرس المعلم للقيم الأخلاقيَّة لدى المتعلمين في المواقف التعليميَّة المختلفة.

- **دراسة** دعاء زهدي (٢٠٢١): التي هدفت التعرُّف على واقع الهوية الثقافية لتلاميذ المرحلة الإعدادية المتعلقة بقيم وأخلاقيات استخدام التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي في ضوء تحديات العصر الرَّقمي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ نظرًا لمناسبته لطبيعة الدراسة، كما استخدمت الاستبانة وتمَّ تطبيقها على عينة من أولياء أمور تلاميذ المرحلة الإعدادية. وقد أوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية لتوعية الطلاب بخطورة تلك المرحلة، وتوجيههم لكيفية التعامل معها في ظل العصر الرَّقمي ليكونوا قادرين على مجابهة التحديات والوقوف أمام متطلبات العصر.

- **كما أوضحت دراسة** (Donmez,et All.2017). التي أشارت إلى ضرورة الوعي باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، فقد تؤدي الأمية الرقميَّة إلى ضعف دور الرقابة على المتعلمين عند استخدام التقنيات والوسائل المتصلة بالإنترنت، كما أوضحت أن جلوس الأطفال على الانترنت فترات كبيرة سواء للتعلم أو غير ذلك يعرضهم للخطر؛ ممَّا يكون له الأثر الكبير على القيم.

الإطار النظري للبحث:

المبحث الأوَّل/ الإطار الفلسفي للعصر الرَّقمي.

تناول هذا المبحث بالعرض والتحليل مفهوم العصر الرَّقمي، وأهميته، إلى جانب بيان خصائص العصر الرَّقمي، ثمَّ الوقوف على انعكاسات العصر الرَّقمي على القيم الأخلاقيَّة، مع بيان أدور المعلم المستحدثة في ضوء تلك المتطلبات، وفيما يلي عرض لتلك العناصر السالف ذكرها:

١- العصر الرَّقمي: (المفهوم، والأهميَّة).

أ- مفهوم العصر الرَّقمي:

يعتبر العصر الرَّقمي مفهومًا جديدًا مستحدثًا نتج عن التطور الكبير في التكنولوجيا الحديثة، وما توصَّلت إليه في ظل الثورة المعرفية التي كان لها عظيم الأثر في ظهور الرقمنة الحديثة والتي يُمكن الاعتماد عليها في كافة مجالات الحياة وعلى وجه الخصوص المجال التعليمي.

والعصر الرَّقمي هو اسم يطلق على الفترة التي تلت العصر الصناعي، ويُمكن تعريفه بأنَّه: القدرة على تحويل المعلومات والبيانات والمعارف والأشكال والصور وكل ما يتعلق بذلك من الصورة التقليدية إلى الرقميَّة، والتي يتم نقلها خلال شبكة الإنترنت إلى تقنية إلكترونيَّة، مثل: الهاتف والتلفاز، وجهاز الحاسوب (خليل، ٢٠١٧، ١١٤).

كما تعرفه (خديجة عبد العزيز، ٢٠١٩، ٢٢٣) بأنَّه: العصر الذي سيطرت عليه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ويتم خلاله تحويل كافة أشكال المعارف إلى الصورة الرقميَّة التي

من السهل تبادلها عبر وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام الحاسب الآلي والهواتف المحمولة.

أو هو العصر الذي يعتمد بصورة أساسية على المعلومات ومعالجتها وطريقة تبادلها بين أفراد المجتمع، على أن يكون العنصر البشري مسلحًا بالعلم والمهارات والمعارف الضرورية اللازمة لتحقيق النهضة المنشودة، ومواكبة النمو المعرفي المتزايد، مع القدرة على التعامل مع المتغيرات والتحديات المصاحبة للعصر الرَّقمي (سماح محمد، ٢٠١٩، ٢١٧).

ويتضح ممَّا سبق أن العصر الرَّقمي هو العصر الذي هيمنت عليه التكنولوجيا وأساليب التواصل الحديثة، والتي من خلالها تتم عملية تحويل أشكال المعرفة الرقميَّة وتبادلها عن طريق شبكة الإنترنت باستخدام الحاسب الآلي والهواتف المحمولة؛ ممَّا يؤدي إلى اتصاف العصر الراهن بالعصر الرَّقمي.

ب- أهميَّة العصر الرَّقمي:

يشهد العصر الحالي تطورًا تكنولوجيًّا فرض نفسه على جميع مجالات الحياة بما فيها مجال التعليم؛ حيث تغيرت أهدافه، وطرقه وأساليبه، وظهرت مصطلحات جديدة بمسميات متنوعة تصُب كلها في مجال التعلم على سبيل المثال لا الحصر: التعلم عن بعُد والتعلم الرَّقمي، والتعلم الإلكتروني، وجميعها تبحث في توظيف التكنولوجيا الرقميَّة في عملية التعليم والتعلم.

وتتضح أهميَّة العصر الرَّقمي في قدرة الأفراد على استخدام التقنية الرقميَّة، وأدوات الاتصال والشبكات للوصول إلى المعلومات وإدارتها وإنتاجها؛ من أجل العمل في مجتمع يتسم بالمعرفة والرقمنة؛ ممَّا ساعد ذلك في التعرُّف على الثقافات المحيطة بالمجتمع، وكذلك التعرُّف على المجتمعات الأكثر تقدمًا لمواكبتها والاستفادة منها لتحقيق التطور في كافة مناحي الحياة (سباع،٢٠٢١، ٥٩).

ولا يُمكن لأحد أن يُنكر أهميَّة الرقمنة والتكنولوجيا في التعليم، فهي تتيح الفرصة للطلاب الحصول على المواد التعليميَّة والدروس عبر الإنترنت، وكذلك التواصل مع المعلمين بسهولة من خلال الأدوات الرقميَّة؛ فأصبح من الأهميَّة بمكان أن ينتبه المسؤولون عن عمليات التطوير في الميدان التعليمي والتربوي، والعمل على تقديم كافة البرامج لتنمية المعلم مهنيًّا حتَّى يصبح قادرًا على الاستجابة لتلك التحديات بمهارة وتميز، وتتمثل تلك التحديات في القدرة على إدارة تكنولوجيا المعلومات وتحقيق الأمن الرَّقمي، وتنمية القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة، إلى جانب إكساب الطلاب المهارات الحياتية وتدريبهم على التفكير العلمي الناقد؛ ممَّا يتطلب عملية تنمية مهنية إلكترونية مستمرة للمعلم تتناسب مع تلك التحديات في إطار من الجودة التعليميَّة (نجلاء، ٢٠١٩، ٥٤٧).

وفي ظل هذه التطورات السريعة للتكنولوجيا في عصر الثورة المعرفية، والتي أصبحت من ثوابت العصر كان لزامًا وحاجة ملحة لتغيير أدوار المعلم التقليدية التي كانت تركز على التلقين، وتعتبره المصدر الرئيسي للمعلومات، إلى أدوار جديدة تتناسب مع تغيرات العصر الرَّقمي، ومن المعلم المُلقن إلى المرشد الأكاديمي لطلابه، وجدير بالذكر أن دور المعلم في ظل العصر الرَّقمي بات أكثر صعوبة عما قبل؛ نظرًا لما يواجهه من تحديات ثقافيَّة واجتماعيَّة، تفرض عليه أن يكون منفتحًا على كل ما هو جديد؛ ليكون قادرًا على الوقوف أمام متطلبات العصر الرَّقمي وتحدياته (زينب علي، ٢٠١٩، ٣١٢).

وفي إطار الحديث عن أهميَّة العصر الرَّقمي أشارت (سماح، ٢٠٢٢، ٢٤) إلى أن أهميَّة استخدام التكنولوجيا في التعليم والاعتماد عليها إلى حد كبير؛ سيؤدي إلى حدوث تغيير في كل شيء، فبدلًا من التعليم داخل المدرسة في فصول معينة، أصبح التعليم يحدث في أي مكان، وبدلًا من أن يكون في وقت محدد، أصبح في أي وقت؛ هذا الأمر ينبغي أن يلفت انتباه المسؤولين عن العملية التعليميَّة والقائمين عليها لضرورة تغيير أدوار المعلم وتطوير برامج إعداده؛ لأن نجاح المعلمين في القيام بعملية التعليم، وتنمية الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة للمتعلمين، مرتبط في الأساس بما لديهم من كفايات معرفيَّة، ومهاريَّة، ووجدانيَّة، وشخصيَّة، واجتماعيَّة.

كما تتضح أهميَّة العصر الرَّقمي حسب ما أشارت إليه نتائج الدراسة الميدانية في دراسة (الحسيني، ٢٠٢٣، ص٩٨٦) إلى أنه جعل العالم كله قرية صغيرة يستطيع جميع الأفراد الاتصال فيما بينهم، والحصول على المعلومات في أي وقت، أضف إلى ذلك مساهمته الكبيرة في نشر الثقافة التقنية لدى المتعلمين؛ ممَّا يساعد على خلق مجتمع المعرفة بنسبة ٨٧,٢٪، وتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب اهتمام المتعلم.

ممَّا سبق يتضح لنا أن فلسفة العصر الرَّقمي ترتكز في المقام الأوَّل على تزويد الطالب بالمفاهيم الرقميَّة التي تساعده فيما بعد على إتقان مهارات هذا العصر؛ وهذا يستلزم من المعلم المعلم أن يدرك جيدًا أن تلك التقنية الحديثة يُمكن أن يتم استغلالها من قبل المتعلمين، في تخطي الحدود الدينيَّة والأخلاقيَّة والاجتماعيَّة من خلال دخولهم في مناقشات غير مرغوب فيها؛ وهذا من شأنه ينعكس على القيم الأخلاقيَّة لا سيَّما الرقميَّة موضوع البحث والدراسة؛ الأمر الذي يفرض على المعلم حتمية الوعي بالمرتكزات الجديدة للواقع الاجتماعي، مع الوعي الكامل بالثقافة المعلوماتية الجديدة وآليات استخدام تقنياتها بحسب شروطها التقنية وضوابطها الأخلاقيَّة التي قد تسهم في إعداد مواطن رقمي صالح فيما بعد.

٢- خصائص العصر الرَّقمي:

يتميزُ العصر الرَّقمي بالتغير السريع في شتى مجالات الحياة ومناحيها المختلفة، وقد أحدث طفرة هائلة في المعلومات والمعارف والتكنولوجيا؛ ممَّا جعل عملية الحصول على المعرفة أمرًا يتسم بالسهولة واليُسر؛ الأمر الذي شجع القيادات التربويَّة على ضرورة السعي لمساعدة المعلم على تغيير أدواره التقليدية، إلى أدوار جديدة مستقبلية تنمي عنده الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة، وكيفية توجيه سلوك المتعلمين نحوها.

ونظرًا لما أتاحته التكنولوجيا الحديثة في ضوء العصر الرَّقمي من فوائد متعددة، تكمن في توفير الكمّ الهائل من المعلومات والمعارف المتاحة باستمرار لجميع الأفراد، فقد حددت إحدى الدراسات بعضًا من خصائص العصر الرَّقمي يأتي ذكرهم فيما يلي (ندى شمس، ٢٠٢٧، ٢١، ٢٤).

- انفجار المعلومات؛ حيث أصبحت المجتمعات المعاصرة ومؤسساتها تواجه تدفقًا هائلًا في المعلومات؛ نتيجة للتطورات العلمية والتقنية الحديثة وظهور التخصصات الجديدة، ومن مظاهر هذه المشكلة النمو الكبير في حجم الإنتاج الفكري، وزيادة المعلومات كمورد حيوي استراتيجي بحيث لا يُمكن الاستغناء عنها في حياة الأفراد والجماعات.

- تعدد فئات المستفيدين؛ حيث يتميز العصر الرَّقمي بوجود فئات متعددة تتعامل مع المعلومات والاستفادة منها في خططها وبرامجها وبحوثها ودراساتها وأنشطتها المختلفة وفقًا لتخصصاتها

ومستوياتها وطبيعة أعمالها.

- نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة على المعلومات؛ حيث تعتمد اعتمادًا كبيرًا على المعلومات واستثمارها في معالجة نشاطاتها وأعمالها بهدف التحكم في معالجة المعلومات وتحقيق الدقة في إنجاز أعمالها.

- بزوغ تكنولوجيا المعلومات والنظم المتطورة؛ ممَّا أدَّى إلى ظهور خدمات عديدة لنقل المعلومات مثل البريد الإلكتروني.

كما يتسم العصر الرَّقمي بتلاحق الاكتشافات التكنولوجية المتداخلة للثورة الرقميَّة، وإنَّ مثل هذا التطور السريع يتطلب تأهيل معلمي المستقبل وتفعيل دورهم التربوي والريادي في تنمية وعي المتعلمين بضرورة التحلي بالقيم عامَّة، والقيم الأخلاقيَّة الرقيمة بشكل خاص (خاطر، ٢٠١٩، ٧٨٨).

ممَّا سبق يُمكن القول بأنَّ العصر الرَّقمي يتمتع بالعديد من الخصائص والسمات، التي كان لها عظيم الأثر في ظهور العديد من الاكتشافات العلمية التي تخدم كل الإنسانيَّة، وكذلك ساهم في إنجاز الأعمال وإتمامها باستخدام الوسائل الرقميَّة الحديثة، ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل له عظيم الأثر على كافة مجالات الحياة.

٣- انعكاسات العصر الرَّقمي على القيم الأخلاقيَّة:

جاء العالم الافتراضي محاكيًا للعالم الحقيقي عبر شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي بمختلف تطبيقاتها ومحتوياتها المرئية والصوتية؛ حيث يتيح للأشخاص ممارسة سلوكيات قد يصعب عليهم ارتكابها في الواقع الحقيقي بكل سهولة وسرعة؛ ممَّا يشجعهم على إظهار حقيقتهم وارتكاب بعض السلوكيات التي قد لا يتقبلها مجتمعهم، ويأتي هذا نتيجة بعض آثار العصر الرَّقمي وتداعياته على المجتمع المصري، وعلى التمسك بالقيم السليمة كالتسامح والعدالة، والالتزام الاجتماعي واحترام الخصوصية بين الأفراد، وكذلك النقد البنَّاء والعطاء والصدق، كما أثر على القيم الأخلاقيَّة التي تُعد من أهم القيم التي يجب أن يتحلى بها الطالب باعتبارها تشكل جزءًا من حياته الاجتماعيَّة، ولا يستقيم مجتمع بدونها؛ لذلك يجب على المؤسسة التعليميَّة أن تمتلك رؤية تربويَّة واضحة من أجل مواكبتها لمتطلبات العصر الرَّقمي بهدف تعزيز القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة (سامية وآخرون، ٢٠٢٢، ١٧٣).

فاستخدام التقنيات الرقميَّة الحديثة جلب الكثير من الفوائد في كل مجالات الحياة، وعلى رأس تلك المجالات وأهمها المجال التعليمي، ومن جانب آخر طرح العديد من المخاوف والتحديات الجديدة التي أصابت كل صغيرة وكبيرة في هذا العصر نتيجة الاستخدام غير الأخلاقي لوسائل التكنولوجيا؛ ممَّا أوجب التوجه لتقويم سلوك الطلاب، وتوضيح ما يجب القيام به والنهي عن بعض السلوكيات، ووضع مجموعة من القواعد والمبادئ التي توضح الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الرقميَّة؛ لتوجيه سلوك وتصرفات الطلاب في المجتمع الرَّقمي للحفاظ على بيئة رقمية سليمة (أبو زيد وآخرون، ٢٠٢٤، ص٥٣).

وقد أظهرت دراسة (درويش، ٢٠١٣، ٣٣٧) أن هناك مجموعة من التداعيات الأخلاقيَّة السلبية المرتبطة بالعصر الرَّقمي والتطور التكنولوجي، وكان من أهمها إهدار قيمة الوقت وعدم

الوعي بأهمية استثماره، وانتشار العلاقات غير المشروعة بين الجنسين، وممَّا يؤكد ذلك أيضًا دراسة (حفصة، ٢٠١٥، ٣٠) التي أفادت بأنَّ هناك انعكاسًا سلبيًّا للتكنولوجيا المستحدثة على منظومة القيم الأخلاقيَّة، فضاعت الهويَّة الثقافيَّة العربيَّة وتمَّ استبدالها بالهوية العالمية.

وقد أكَّدت دراسة (ظاهر، ٢٠١٩، ٢٦٩) على أن للعصر الرَّقمي والاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليميَّة انعكاسًا سلبيًّا يؤدي إلى الانحراف عن القيم والمبادئ الاجتماعيَّة التي تربينا عليها، ويحمل الأسرة مسؤولياتها في مراقبة الأبناء عند التعامل مع المستحدثات التكنولوجية المعاصرة.

وأوصت دراسة (شريفة، ٢٠٢٢، ٢) بضرورة نشر الوعي والالتزام بالضوابط الأخلاقيَّة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، مع التركيز على نشر الوعي بين الشباب للاستخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي للحفاظ على القيم الأخلاقيَّة الرصينة.

وانطلاقًا من كون الثورة الرقميَّة سلاحًا ذا حدين يحمل فوائد وسلبيات على حد سواء، أوصت دراسة (ناهد، ٢٠٢٠، ١١٢) بضرورة قيام المدارس بالتوعية لطلبتها بالآثار السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والاعتماد عليها في العملية التعليميَّة.

وتستطيع المؤسسات التربويَّة في العصر الرَّقمي السعي نحو تعديل سلوكيات الأبناء اليومية، وإعدادهم فكريًّا وعلميًّا في جميع مناحي الحياة، ودعم المفاهيم الصحيحة للعقيدة الإسلاميَّة في عقول الطلاب، وتنمية قدرات التفكير النقدي لدى الطلاب وتوعيتهم بمتغيرات العصر بتقديم النصح والتوجيه والمتابعة المستمرة، ومن الممكن أن يتحقق ذلك باستهداف العواطف وتقديم أمثلة سلوكيَّة للتقليد، إلى جانب إحداث تغييرات في السلوك الفردي والمجتمعي التي تتعلق بمجالات حيوية تتعلق بالفطرة السليمة كاستثمار الوقت، واحترام الخصوصية، والحفاظ على النفس والعقل (غازي، ٢٠٢٥، ٣٤).

ممَّا سبق يتضح لنا أن الثورة الرقميَّة تعكس ضوءَها على المجتمع إيجابًا وسلبًا؛ وهذا يتطلب تفعيل أدوار المعلم، وتعزيز أخلاقيات طلاب المرحلة الثانوية بالتعامل مع تكنولوجيا المعلومات الحديثة، ويتم ذلك بتشجيعهم على تقييم ونقد المعلومات التي يواجهونها عبر الإنترنت، والتعامل بفاعلية وإيجابية مع تلك.

٤- الأدوار المتجددة للمعلم لتنمية الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة لدى طلابه.

الأخلاق هي الحصن المنيع لكل مُكتسب يتم تحقيقه في الحياة، وبالعفة والحياء والمراقبة الذاتية تختفي الجرائم الأخلاقيَّة؛ ولأن المعلم ركيزة أساسية في تطوير وتنمية هذه الأخلاق لدى الطالب، فعلى المعلم أن يكون متمكنًا يسخّر طرق التربية ومحتواها، وآلياتها في تعديل فكر الطالب على أن يكون لديه قدرات مهاراتية يعمل بها على ربط المضمون الفكري والروحي؛ ونتيجة لذلك دعا التربويون إلى بناء الأجيال على التمسك بالقيم الأخلاقيَّة دون التفريط فيها وتحصينهم من كل ما يهدد ملكة الفهم الصحيح المعتدل لديهم، فتربية النشء تبرز بجلاء دور المعلم ومكانته في المجتمعات ورقيها، والتربية والتعليم منحت المعلم صفة القائد، ووضعته على عرش «القدوة» لطريقته المثلى في تنمية القيم الأخلاقيَّة لدى المتعلمين.

هذا؛ وقد أشارت بعض الدراسات (شيماء، ٢٠٢١، ١٩٣: ١٩٥)، (الماوري، ٢٠١٨، ٢١٠)،(Mugabo, 2020, 378)، (جبر، ٢٠٢٣، ٣١٧) إلى أن أدوار المعلم ستتحول ملامحها في العصر الرَّقمي؛ ويأتي هذا نتيجة أن الجميع، بدءًا من الأسرة وامتدادًا للمجتمع بأسره، يُعلق الآمال بالمعلم

الـذي يرونـه بمثابـة العصـا السـحريّة لشـق الطريـق الصحيح للوصـول إلى الأهـداف السـلوكيَّة والمعرفيَّة التي من شأنها أن تضمن الأمن والاستقرار والتقدم معًا، أضف إلى ذلك قدرة المعلم على دفع الطلاب دائمًا أن يصبحوا أفرادًا صالحين ومنتجين في المجتمع، ولعلَّ من أهم أدوار المعلم التي فرضها عليه العصر الرَّقمي ما يلي:

١. دور المعلم في إيصال المعلومة بطريقة مرتبطةً بغرس القيم والأخلاق التربويَّة لدى المتعلم؛ حيث ازدادت مسؤوليات المعلم تجاه طلابه في هذا العصر وأصبحت مسؤوليته التربويَّة القائمة على الإصلاح والإرشاد، وتقويم الفكر، وتنمية السلوك الإيجابي، وغرس القيم النبيلة المنبثقة من عقيدة المجتمع وثوابته تحتل مكانة بارزة ضمن مسؤولياته الأخرى.

٢. دور المعلم في استخراج مجموعة من الأخلاقيات يمارسها الطالب ويطبقها في حياته، ويكون ذلك من عمق المواد التعليميَّة؛ إذ إنَّ المعلم شخصية مؤثرة في طلابه، فهو يلتقي بهم خلال فترة التعلم، ويمكثون معه وقتًا ليس بالقصير؛ ولذا ينبغي أن يكون دارسًا للمنهج ومُعدًا له إعدادًا جيدًا، ويتعامل معهم بالأخلاق الإسلاميَّة، حتى يقبلوا عليه، ويستفيدوا منه، ويأخذوا عنه.

٣. دور المعلم في استعراض مجموعة من القيم السائدة في المجتمع كشواهد ونماذج حيَّة ويبدأ بالتحليل، فينقد منها ما يستحق النقد، ويشيد بما يستحق الإشادة، ثمَّ يرغّب في جميلها ويحذر من آثار قبيحها.

٤. دور المعلم في تفعيل وظيفته الوقائية ليواجه مع طلابه طوفان الغزو الأخلاقي والفكري، فمسؤولية المعلم لم تعُد محصورة في إيصال المعلومات والمعارف، وتزويد الطلاب بها في إطار المُقرر الدراسي، بل تغيرت في هذا العصر نتيجة للتطورات المُتلاحقة في جوانب الحياة المختلفة، والتي كان منها الانفجار المعرفي، وظهور الإنترنت، وازدياد الارتباط والتقارب بين مُختلف الأمم والشعوب نتيجة التطور في وسائل الاتصال والمواصلات.

٥. دور المعلم في البحث والتنقيب عن كل وسيلة من شأنها أن تفعل قيمة الوظيفة التربويَّة والأخلاقيَّة.

٦. دور المعلم في أن يبتكر مواقف تربويَّة وتعليميَّة ليضع الجانب الأخلاقي مع الموقف التعليميّ والأنشطة الاجتماعيَّة في قالب إبداعيّ حتى تكون لدى الطالب استجابة عالية.

٧. دور المعلم في تحفيز وتشجيع كل سلوك حسن يقوم به الطالب في جو من الحماس والنشاط والعمل المتواصل الدؤوب؛ لتعزيز الجانب الأخلاقي ورفع الجانب المعنوي لممارسة مزيد من الأخلاقيات المجتمعية.

٨. دور المعلم في نشر ثقافة الاحترام والتقدير بين جميع الطلاب؛ لما له من أهميَّة عظيمة في تعزيز وعي الطلاب بالقيم الاجتماعيَّة والثقافيَّة وتنمية القيم الأخلاقيَّة، كما أن الاحترام المتبادل يُساهم في بناء علاقات إيجابية بين المعلم والطلاب، ويحسن من جودة التعليم.

وفي هذا السياق لا ينبغي أن تقتصر أدوار معلم المرحلة الثانوية على تطوير المهارات التقنية لدى الطلاب، أو تشجيعهم على التعبير عن ذواتهم، بل يجب الأخذ في الاعتبار مساعدتهم

على فهم أهداف العصر الرَّقمي وتحدياته؛ ومن ثمَّ تشجيعهم على أن يكونوا قادرين على تجنب المحتوى والخدمات غير المرغوب فيها، أو المسيئة والضارة، بالإضافة إلى تنمية شعورهم بالمسؤولية عن تصرفاتهم في الواقع الافتراضي، وبناء علاقات سليمة مع الآخرين عبر تلك الوسائل الإلكترونية؛ حفاظًا على القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة التي تعتبر امتدادًا من الحياة في العالم الحقيقي (العسكري، ٢٠١٩، ١٤، ١٥).

فالتطوُّر الهائل في وسائل وأساليب التعليم يفرض على معلم تلك المرحلة تحديدًا امتلاك مهارات التعامل مع الوسائل التكنولوجية المتطورة، ويكون ذلك بتطوير معلوماته وخبراته فيما يخصُّ التكنولوجيا الرقميَّة الحديثة حتَّى يكون قادرًا على مواكبة متطلبات العصر الرَّقمي، والتي تستلزم وجود كوادر معينة من المعلمين ذات كفاءة عالية، قادرة على تطوير أدائها بما يناسب هذا العصر، وقد أشار بعض التربويون (زينب، مرجع سابق، ٣١٠٦)، (السودان، ٢٠٢٤)، (نادية،٢٠٢٤، ٤٨، ٤٩)، (وفاء، ٢٠٢٢، ٢٦٧)، (جبر، ٢٠٢٣، ٣١٧) إلى أن هناك عديدًا من المتطلبات ينبغي توافرها لتطوير أدوار المعلم وتحسين أدائه في العصر الرَّقمي، لعلَّ أهما ما يلي:

- المهارات التقنيَّة:

يمكن اعتبار التعلم الرَّقمي أسلوبًا جديدًا من أساليب التعليم الذي يقدم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم من خلال تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائطهما المتعددة بشكل يتيح للمتعلم التفاعل النشيط مع المحتوى، ومع المعلم، وفي ظل هذه التطورات السريعة والمتلاحقة للتكنولوجيا في العصر الرَّقمي، كان لا بدَّ أن تتغير أدوار المعلم التقليدية التي كانت تركز على التلقين، وتعتبره المصدر الرئيسي للمعلومات، إلى أدوار جديدة تتناسب مع تغيرات العصر الرَّقمي، ولكي يقوم المعلم بدوره ينبغي عليه أن يتقن عدة مهارات، أهمها: إعداد وتصميم مواقع إلكترونيَّة، بالإضافة إلى توظيف التكنولوجيا في التعليم، والعمل على استخدام المقررات الإلكترونية.

- التربية الرقميَّة:

تُعتبر التربية الرقميَّة أحد المرتكزات ذات أهميَّة في إعداد المعلم الحالي، فلم يعُد دوره تقليدي، بل أصبح مسؤولًا عن ترسيخ قيم أخلاقية في بيئة رقمية متغيرة، والمعلم المتمكن رقميًّا يمتلك أدوات قوية تساعده على غرس مفاهيم المواطنة الرقميَّة، مثل: الاحترام، والمسؤولية، والنزاهة في الاستخدام التكنولوجي، وتستهدف التربية الرقميَّة للمعلم في العصر الرَّقمي الراهن تعليم الطلاب السلوك الأخلاقي، والاستخدام الآمن لكافة المعلومات، ومساعدتهم على تنمية معارفهم في إدراك عواقب الأفعال، وإعدادهم اعدادًا جيدًا ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، أضف إلى ذلك دوره في تنمية وعي طلابه بمخاطر الإنترنت وتعزيز قيم السلوك الأخلاقي في استخدام الوسائط الإلكترونية؛ وبذلك تُعد التربية الرقميَّة مدخلًا فاعلًا لتنمية القيم الأخلاقيَّة في عصر الثورة الرقميَّة.

- التنمية المهنيَّة المستمرة:

تعمل التنمية المهنية على تحفيز طاقات المعلمين واستثمارها في صنع القرار بالمدرسة، ويكون ذلك بالمشاركة الفاعلة في أنشطة العصر الرَّقمي، فهي بالنسبة للمعلم ضرورة ملحَّة لمواكبة التحولات المتسارعة في تقنيات التعليم وأساليب التدريس الحديثة؛ وأصبح من الضروري أن يمتلك المعلم مهارات رقمية متقدمة تُمكّنه من استخدام أدوات التعليم الإلكتروني، وتصميم

المحتوى الرَّقمي، وتوظيف المنصات التعليميَّة في دعم تعلم الطلاب.

- **مهارات التواصل الرَّقمي:**

تُسهم مهارات التواصل الرَّقمي بشكل كبير في تعزيز البيئة التعليميَّة الرقميَّة لمعلم المرحلة الثانوية بما يضمن الحفاظ على القيم الأخلاقيَّة داخل المجتمع المدرسي، والجدير بالذكر أن معلم تلك المرحلة ليس مطالبًا فقط بإجادة استخدام أدوات التكنولوجيا، بل يتعدى الأمر لما هو أهم من ذلك بممارستها وفق مبادئ الاحترام، والخصوصية، والمصداقية، وتكمن تلك المهارات في القدرة على التواصل بلغة لائقة ومحترمة في جميع التفاعلات الرقميَّة، وتوجيه الطلاب نحو السلوك الرَّقمي المسؤول، والتوعية بأهمية حماية البيانات الشخصية وتجنب الإساءة أو التنمّر الإلكتروني، ومن خلال هذه المهارات، يسهم المعلم في بناء مجتمع تعليمي رقمي قائم على الثقة، والمسؤولية، والاحترام المتبادل، بما يزيد من الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة.

نستنتج ممَّا سبق ضرورة أن تتطوَّر التربية وتسعى جاهدة لتحقيق الأمن الرَّقمي، والعمل على إكسابها للمتعلمين، حتَّى يمكنهم امتلاك القدرة على مسايرة التطورات الرقميَّة، واستخدام التكنولوجيا والتواصل الرَّقمي بشكل جيد، والمعلم هو حجز الزاوية في العملية التعليميَّة، ويحمل على عاتقه مسؤولية توعية الطلاب وتثقيفهم لمواجهة الأفكار والمعتقدات المنحرفة التي تُروّج لها بعض الجهات من خلال وسائل الاتصال المختلفة، وبخاصة تلك الأفكار التي تستهدف التأثير في مُعتقدات الناشئة، وطريقة تفكيرهم، ونظرتهم إلى كثير من الأمور الدينيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والسياسيَّة التي يعيشها المجتمع، أضف إلى ذلك ضرورة توجيه وضبط أخلاقيات المتعلمين في ضوء أخلاقيات التعامل الرَّقمي، **وهذا ما سيتم تناوله في المبحث التالي.**

المبحث الثاني/ الإطار المفاهيمي للقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة:

تعرض الدراسة فيما يلي لمفهوم القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة، وأهمية القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة للفرد والمجتمع، ثمَّ تعرض الدراسة لمجموعة من القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة، وذلك من خلال ما يلي:

أولًا: مفهوم القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة:

القيم في اللغة:

وردت كلمة القيمة في المعاجم بالمعاني التالية:

جاء في المعجم المحيط: "قيمة الشيء: ثمنه الذي يعادله، قيمة الإنسان: قدره" (اللجمي، وآخرون: ١٩٩٤، ١٠١١)، وفي مختار الصحاح: "القيمة: واحد القيم، وقوم الشيء تقويمًا فهو قويم مستقيم، وقيمة الشيء أي قدره" (بن بكر الرازي، ١٩٨٦، ٣٢٣).

وقد تعددت المعاني الاصطلاحية للقيم بتعدد مجالات استخدامها في النشاطات الإنسانيَّة، وكل معنى من هذه المعاني يتخذ خاصية المعيار المحدد للمجال الذي ينتمي إليه، وفيما يلي يُلقي الباحث الضوء على مفهوم القيم من المنظور الإسلامي:

القيم اصطلاحًا من المنظور الإسلامي:

تعرف القيم من المنظور الإسلامي بأنها: "المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي يتمثلها الإنسان ويلتزم بها، وتتحدد في ضوئها علاقته بربه واتجاهه نحو حياته الآخرة، كما يتحدد موقفه من بيئته الإنسانيَّة والماديَّة، وبتعبير آخر اتجاهه نحو الحياة الدنيا، فهي معايير يتقبلها ويلتزم بها المجتمع المسلم وأعضاؤه من الأفراد المسلمين؛ ومن ثمَّ تشكل وجدانهم وتوجه سلوكهم على مدى حياتهم لتحقيق أهداف لها جاذبية يؤمنون بها" (رشاد،١٩٩٣،١٩٩).

يتضح من خلال التعريف السابق أن للقيم دورًا مهمًّا في توجيه السلوك الإنساني، فالإنسان يتصرف وفقًا لقيمة وخلقه، فالخلق الحسن يدفع صاحبه إلى السلوك الحسن، وبالمقابل فإنَّ الخلق السيء يدفع صاحبه إلى السلوك السيء، فالسلوك يُعد المظهر الخارجي للخُلق والدال عليه.

القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة:

تعرف القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة بأنها: مجموعة المعتقدات والمبادئ والاتجاهات والسلوكيات والمعايير القيمية التي توجه مسار الطالب وتضبط سلوكه وتحدد مدى وعيه وإدراكه بما يجب عليه من أخلاقيات أثناء استخدام التقنية الرقميَّة، وما ينبغي فهمه حول إيجابياتها وسلبياتها (فوزية البقمي٢٠٢٢، ١٦٥).

القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة إجرائيًّا: مجموعة من المعايير والآداب والقواعد الموجهة والحاكمة لسلوك الأفراد بصفة عامَّة والطلاب بصفة خاصَّة أثناء التعامل مع تقنيات العصر الرَّقمي والمستمدة من مصادر التربية الإسلاميَّة.

ثانيًا: أهميَّة القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة في الإسلام:

تشغل القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة مكانة كبيرة في كافة الميادين العلمية والحياتية؛ حيث إنها أحد الأسس العامَّة لعمليات التعليم والتكيف الإنساني، والموجه والضابط للسلوك الإنساني وإحدى الوسائل التربويَّة المستخدمة في تحقيق التماسك الاجتماعي.

كما تمثل القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة في الإسلام المعيارَ الحقَّ لاستقامة المرء على طريق الخير، وتَلَمُّسِه سبل النجاة في الدنيا والآخرة؛ إذ يُعد "الإسلامُ دينَ الفطرة السليمة والعقول الرشيدة والنفوس المستقيمة التي تتبع منهجًا أخلاقيًّا واضح المعالم، يتميز بالفطرية والكمال والثبات والصدق والشمول والعمومية، وقد أرسى هذا المنهجُ الإسلاميُّ قيمًا وقواعد أخلاقية متينة تهدف إلى خير الإنسان في الدنيا وسعادته في الآخرة" (حربي،٢٠١٠، ١٥).

كما تمثل القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة الوجهة الرئيسة في تحديد معالم شخصية الفرد، كما أنها عامل مهم ومؤثر في سلوك الفرد، وفي مقدرته على تكييف نفسه مع البيئة، فهي تساعد الأفراد على تحديد هدفهم والسعي الجاد للوصول إليه، كما تساعد على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد؛ ممَّا يؤدي إلى تحقيق توافق الفرد مع القواعد والمعايير الاجتماعيَّة السائدة في المجتمع.

كما تظهر أهميَّة القيم عمومًا والأخلاقية الرقميَّة منها على وجه الخصوص "في قدرتها على تحقيق تكامل الفرد واتزان سلوكه، وقدرته على مقاومة القيم المنحرفة، والتوازن بين

مصالحه الشخصية ومصلحة المجتمع، وتفضيل المصلحة العامَّة على الخاصَّة، كما يظهر أثر القيم في تحويل المجتمع من مجتمع له حدوده الجغرافية إلى مجتمع يمثل جميع البشر" (طهطاوي، ١٩٩٦، ٢٤)؛ وبذلك تعطي القيم للحياة الاجتماعيَّة توازنًا وثباتًا، فالحياة الاجتماعيَّة والعيش في عالم اجتماعي يحتم وجود معايير وقيم داخل الفرد، وأن يكون هناك اتفاق على تلك القيم من قبل الأفراد الذين يعيشون في هذا العالم الاجتماعي، فإن لم يُكْبَح السلوك التلقائي والسلوك اللامسئول في ضوء قوانين المجتمع، فإنه لن يكون للأمن الشخصي ولشأن المنظمة الاجتماعيَّة وجود (مشيرة عبد العزيز، ٢٠٠٧، ١٤٩).

وبهذا لا يُعد تمثُّلُ القيم الأخلاقيَّة الإسلاميَّة خاصَّة الرقميَّة منها معيارًا لاتزان الفرد واستقراره في نفسه فقط، وإنما يُحكم من خلال هذا التمَثُّلِ أيضًا على استقرار المجتمعات داخليًّا، بل واتزان علاقاتها مع ما يحيط بها من المجتمعات الأخرى.

ثالثًا: القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة:

تؤكد الدراسة أهميَّة جميع القيم الأخلاقيَّة الإسلاميَّة؛ فليس في الاقتصار على بعض القيم الأخلاقيَّة الإسلاميَّة الرقميَّة هنا تحت العنوان السابق إشارة –كما قد يتصور البعض- إلى قصر أهميَّة هذه القيم دون غيرها، وإنما التحديد هنا التزام بمنهجية الدراسة وخطوات السير فيها.

ومع الإقرار مقدَّمًا بأهمية جميع القيم الأخلاقيَّة وحاجة المجتمع كله أفراد وجماعات إلى التحلي بها، تعلو أهميَّة بعض القيم الأخلاقيَّة على بعض تبعًا لطبيعة الدراسة الحالية ومنهجيتها العلمية في تنمية الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة؛ الأمرُ الذي يتطلب التأصيلَ لبعض القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة الملائمة لطبيعة الدراسة، وذلك فيما يلي:

١. احترام الوقت:

أشار القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة إلى أهميَّة الوقت في الكثير من الآيات والأحاديث الشريفة؛ وهذا يدل على مدى عناية القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بهذه القيمة العظيمة، وإلى حسن استثمارها الاستثمار الأمثل، ولعظم أهميَّة الوقت أقسم الله تعالى به في مطلع العديد من سور القرآن الكريم، قال تعالى: **{والعصر إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْر}[العصر]**، وأكدت الفرائض الإسلاميَّة تلك الأهميَّة، فلأداء الصلاة المفروضة وقت محدد، ولصيام رمضان وقت محدد، ولحج بيت الله وقت معلوم، ولزكاة الفطر وقت معلوم، وغير ذلك ممَّا يؤكد أهميَّة تلك القيمة.

فالوقت أمانة في يد الإنسان مستأمن عليه؛ إلا أن كثيرًا من الناس لا يقدرون أهميته ولا يحسنون الاستفادة منه؛ لذلك نبه النبي (ﷺ) في مواطن عديدة على أهميته وضرورة اغتنامه والاستفادة القصوى منه، فقال (ﷺ): "**اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**" (بن عبد الله الحاكم النيسابوري، محمد:٢٠٠٢، ٣٤١).

والملاحظ أن الإنترنت بسبب كثرة البرامج والمواقع يدخل فيها الكثير من الطلاب ويضيعون أوقاتهم بدون جدوى ولا فائدة في الأعم الأغلب، بل يشغلون أنفسهم في اللهو واللعب، وهذا خطير

جدًّا على مستقبلهم؛ لأن الوقت له قيمة ولا يخسره إلا الخائب الذي لا يعرف كيف يستثمر وقته.

لذا؛ فالإنسان الناجح هو من يُحسن استثمار الوقت، ويعرف كيف يدير وقته وينظمه، ويغتنم أوقات فراغه في أعمال تعود عليه بالنجاح والتقدُّم.

٢. التحلي بالعفة:

يُعد التحلي بخلق العفة من مكارم الأخلاق، وفضائل الأعمال، وهي من الأمور العظيمة التي أمر الله بها في كتابه العظيم، قال تعالى: **{وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَ آتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌرَّحِيم}[النور:٣٣]** وتتضمَّن هذه الفضيلة أن يكون الإنسان سيد نفسه لا عبدًا لشهواته تسيّره كما تشاء، وتشمل كل ما لا يليق بالإنسان فعله ممَّا لا يتناسب وأخلاق الإسلام الرفيعة، وعقيدته السمحة.

وقد حثَّ الرسول (ﷺ) أمته على التحلي بصفة العفة فقال: **(بروا آباءَكم تبركم أبناؤكم، وعفوا تعف نساؤكم)**(بن عبد القوي المنذري، زكي الدين عبد العظيم: ١٩٦٨، ٣١٨)، وكان (ﷺ) يدعو ربه بقوله: **(اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى)** (بن الحجاج النيسابوري، مسلم: د.ت، ٩٨١)، وقال سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ لأصحابه وقد خرجوا يوم عيد: "إنَّ أول ما نبدأ به في يومنا عفة أبصارنا" (بن عبيد بن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله: ١٩٨٨، ٦٣).

والناظر في شبكات التواصل الاجتماعي يجد عرض وانتشار للعديد من الصور والمقاطع التي تتنافى مع القيم الأخلاقيَّة للمجتمع وتتناقض مع حياة أفراده؛ لما تتضمنه من إباحية قد تضعف من أخلاق الطلاب بصفة خاصَّة وتغير سلوكياتهم نحو الأسوأ، وقد يتناقلها الطلاب من حساب إلى آخر متجاوزين حدودهم الأخلاقيَّة.

ومن ثمَّ يقع على عاتق المعلم غرس وتنمية تلك القيمة في نفوس طلابه، عن طريق تعريفهم بتلك القيمة العظيمة، وبأهميتها في صلاح الفرد والمجتمع، مع ذكر نماذج على التحلي بخلق العفة من القرآن والسنة، وذكر نماذج من تحلي الصحابة والسلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ بتلك القيمة العظيمة، كما يوضح لهم مخاطر استخدام أجهزة الاتصالات وشبكات الإنترنت فيما حرم الله؛ وبهذا يمكنه تنشئة جيل من الطلاب يتحلى بذلك الخلق العظيم فينفع نفسه ومجتمعه.

٣. الحياء:

حثَّ الإسلام على التحلي بخلق الحياء ورغَّب فيه، ومدح المتخلقين بذلك الخلق العظيم، حيث مدح عز وجل ابنة شعيب ـ رضي الله عنه ـ المتحلية بهذا الخلق، فقال تعالى: **{فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَمَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}[القصص:٢٥]**، واختصه النبي (ﷺ) من بين سائر الأخلاق ووصفه بأنَّه خلق الإسلام، ففي الحديث الشريف أن النبي (ﷺ) قال: **"لكل دين خُلُقًا وخُلُق الإسلام الحياء"** (بن أنس، مالك: ١٩٨٥، ٩٠٥)، فالحياء يمنع صاحبه من فعل ما يراه قبيحًا، أو لا يليق، وهو يدفع صاحبه إلى الترفع عن كل نقص أو رزيلة، ويمنعه من المجاهرة بكل ما يُمكن أن يذم به، أو يلام عليه، ويظهر الحياء على تعبيرات وجه صاحبه بانقباض النفس عن السيء من القول أو الفعل.

والحياء الحقيقي لا يكون إلا خيرًا ولا يأتي إلا بخير، كما لا بدَّ أن يكون منضبطًا بقواعد الشرع وأصول الشريعة، مقيدًا بمقاصدها ومآلاتها، فكل ما لا يصح شرعًا كالتقصير في الواجب، وترك الحق، والسكوت على المعصية، وترك السؤال في العلم مع الحاجة إليه، وعدم رفع الصوت مطلقًا، وقبول الظلم، والرضا بالضيم، وما يشبه ذلك فهو مذموم، وليس من الحياء، بل هو الجبن الذي يتشابه مع الحياء في بعض ظواهره (أبو الفضل، ٢٠١٢، ٧٣١).

ويُعد خلق الحياء من الله تعالى من أعظم الأخلاق، فله دورٌ مهمٌّ في الوقاية من إساءة استخدام شبكة الإنترنت؛ لأن الإنسان إذا اتصف بهذا الخلق العظيم ابتعد عن كل ما يغضب الله تعالى.

فالحياء خلق يبعث على ترك القبائح والمعاصي والمخالفات الشرعية، ويكف عن ارتكاب أي إساءة عبر شبكات الإنترنت، فمن عنده خلق الحياء من الله عز وجل لا يسب، ولا يقذف، ولا يفشي سرًّا، ولا ينشر الشائعات ولا الأكاذيب، ولا يتاجر بالمحرمات، ولا يعتدي على خصوصيات الآخرين؛ لأنه يعلم أن الله مطلع عليه ويراقبه، ويعرف أحواله وتصرفاته، فلذلك يعتدل في سلوكه وتصرفاته (يالجن،١٩٩٦، ١٥٠).

٤- تحمل المسئولية:

يُعد التحلي بقيمة تحمل المسئولية من الأمور التي اهتم بها الإسلام اهتمامًا بالغًا، ذلك أنه متى أدرك الفرد المسلم بأنَّه مسئول أمام خالقه، وأمام نفسه، وأمام مجتمعه عن نتائج أعماله سيؤدي ذلك إلى بناء الإنسان الصالح، الذي يسهم في بناء نفسه أولًا؛ ومن ثمَّ المساهمة في بناء المجتمع.

وتلزم المسؤولية الاجتماعيَّة بين الأفراد محاسبة كل فرد عما قدمت يداه، تلك المحاسبة التي تقوم على الإحصاء الدقيق لما تجني يد الإنسان خيرًا كان أو شرًّا، قال الله تعالى: **﴿{إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِين}[يس:١٢]**.

لذا؛ فمن الضروري أن يعرف الطالب أنه مسؤول عن تعامله مع وسائل التواصل الاجتماعي فلا يكتب ولا ينشر ما من شأنه الإساءة إلى نفسه أو إلى غيره، وهذا مقتضى المسؤوليَّة الفرديَّة والمسؤوليَّة الاجتماعيَّة.

وعليه، فلا بدَّ وأن تتكامل لدى الفرد (التلميذ) المسؤوليَّة الفرديَّة والمسؤوليَّة الاجتماعيَّة، وألا يتجاهل الفرد (التلميذ) حقوق غيره، أو يتجاوز حقوق الآخرين وما لهم عليه من التزامات ومسؤوليات وفق دوائر المسؤولية الاجتماعيَّة؛ وبالتالي يصبح نتاج هذه التربية المسؤولة أفرادًا مُعدين للانخراط في سلك المجتمع يعلمون أساسيات المعارف التي تشيع منه، ويدينون بمعتقداته، ويتجهون باتجاهاته وقيمه، ويسلكون سلوكًا يتفق ومبادئ ومُثل وموجهات عقيدة هذا المجتمع (شبل الغنام، ٢٠٠١، ٤، ٥).

٥- الصبر:

يأتي الصبر على ثلاث درجات؛ الأولى: الصبر عن المعصية؛ بمطالعة الوعيد؛ إبقاء على الإيمان، وحذرًا من الحرام، وأحسن منها: الصبر عن المعصية حياءً، والثانية: الصبر على الطاعة،

والثالثة: الصبر في البلاء (ابن القيم ٢٠٠٣، ١٦٣، ١٦٥).

ولقد حثَّ النبي (ﷺ) كثيرًا على التحلي بالصبر، وبيَّن عِظمَه وفضلَ المُتخلِّقينَ به؛ عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله (ﷺ) فأعطاهم، ثمَّ سألوه فأعطاهم، حتى نَفِدَ ما عنده، قال: **"ما يكن عندي من خيرٍ فلن أدَّخرَه عنكم، ومن يستعففْ يُعِفَّه اللهُ، ومن يستغنِ يُغْنِهِ اللهُ، ومن يصبرْ يُصَبِّرْه اللهُ، وما أُعطِي أحدٌ من عطاءٍ خيرٌ وأوسعُ من الصبرِ"** (بن الحجاج النيسابوري، مسلم: د.ت، ٤٦٥).

ولأن الإنسان في هذه الحياة الدنيا – بحكم طبيعته المدنية - يحتاج إلى غيره من بين جنسه، كما يحتاج إليه غيره، وهو في ذلك لا تستقيم حياته على الهدوء الدائم والسكينة والراحة، بل قد تأتيه المُنَغِّصات ويلحقه الأذى من الآخرين بصورة أو بأخرى، وحينها إما أن ينسحبَ من دائرة التعامل مع الناس؛ فتختلَّ حياتُه، وإما يتعاملَ معهم ويتقبلَ صابرًا أذاهم؛ فينلَ فضلَ الصبرِ وثوابَ التخلُّقِ به، عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال: قال النبي (ﷺ): **"المسلم إذا كان مخالطًا الناسَ، ويصبرُعلى أذاهُم خيرٌمن المسلمِ الذي لا يُخالِطُ الناسَ، ولا يصبرُعلى أذاهُم"** (ابن عيسى بن سورة، الترمذي محمد:١٩٧١، ٢٧٨).

ومن ثمَّ ينبغي على الطالب أثناء تعامله مع الشبكة العنكبوتية أن يجسد الصبر عن الوقوع في المعصية وما يخدش الحياء خاصَّة في ظل توافر الداعي للوقوع في المعصية، كما عليه أن يلزم نفسه الصبر على تعلم ما يفيده من الشبكة العنكبوتية، وهذا ما يُمكن أن نسميه الصبر على الطاعة؛ باعتبار أن الطاعة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة؛ ومن ثمَّ تتجلى قيمة الصبر لدى الطلاب في ظل التحولات الرقميَّة.

٦- **الحلم:**

وتتعدد فوائد التَّخلُّق بقيمة الحلم لكلٍّ من الفرد والمجتمع؛ إذ هي فضيلةٌ تُكسب صاحبها محبة الله (ﷻ) ورضوانه؛ قال النبي (ﷺ) لأشجِّ عبدِ القيس: **"إنَّ فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلمُ والأناةُ"** (بن الحجاج النيسابوري، مسلم: د.ت، ٣٠)، وهي دليل كمال العقل وسعة الصدر وامتلاك النفس، قال تعالى: **{وَلَمَن صَبَرَوَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُور}[الشورى:٤٣]**، كما تعمل على تآلف لقلوب ونشر المحبة بين الناس، وتزيل البغض وتمنع الحسد وتميل القلوب (عبد الله بن حميد، صالح، وآخرون: ١٩٩٨، ١٧٥٢)، قال تعالى: **{وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيم}[فصلت:٣٤]**

كما أماط النبي (ﷺ) اللثامَ عن مفهوم ربما يعتقده البعض خطأً؛ إذ قد يتصور البعض أن شدة الإنسان وقوَّته إنما تُقاس بقدرته على غلبة غيره وصرعهم بالحق أو بالباطل، فبيَّن النبي (ﷺ) لأصحابه أن القوة الحقيقية للإنسان إنما تكمن في شدة حلمه وقدرته على التحكم في انفعاله وقت الغضب؛ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله (ﷺ): **"ليس الشديد بالصُرَعَة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"** (البخاري،١٤٠٣هـ،١١٢).

ولا يعني الحلمُ في مواطن الانفعال ضعفَ المُتَخَلِّق به، أو وقوفه موقف المهانة والذلة، وإنما يتحقق الحِلم بالعفو عند المقدرة؛ ولذا كان الحليم من أشجع الناس وأحسنهم تصرفًا.

لذا؛ فعندما يتعرَّض الطالب لأي نوع من أنواع الإساءة أثناء تعامله مع الشبكة العنكبوتية فعليه أن يتحلى بالحلم ولا يجهل على غيره قبل أن يتثبت أولًا، ومن ثمَّ يأخذ حقه بكل

هدوء دون الوقوع فيما يشينه.

٧- **مراقبة الله تعالى:**

يعتقد الإنسان من أعماق أحاسيسه ومشاعره أن الله سبحانه وتعالى معه يسمعه ويراه، ويعلم سره ونجواه، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وعلى المؤمن أن يضع نصب عينيه دائمًا قول الحق تعالى{**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم**}[**المجادلة:٧**]، فبهذا الاعتقاد، وبهذا الشعور، يتحرر المؤمن من ربقة الهوى ونزعات النفس الأمارة، وهمزات الشياطين، وفتنة المال والنساء، ويتحلى بالمراقبة لله، والإخلاص له، والاستعانة به (علوان، د.ت، ٣، ٥).

كما أن للمراقبة الذاتية أهميَّة كبيرة في طريق الإيمان؛ لأن الإنسان إذا أيقن أن الله يراقبه في سره وعلانيته استقام على أمره فسعد في الدنيا والآخرة، فالإنسان يجب عليه عند استخدام أية أداة من أدوات التكنولوجيا الحديثة -خاصَّة شبكة الإنترنت- أن يضع هذه الآيات نصب عينيه دائمًا، فالله تعالى يقول {**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُور**}[**غافر:١٩**]؛ أي "أن الله يعلم النظرة الخائنة التي ينظرها العبد إلى المحرم، ويعلم ما تسره الضمائر من أمور خيرة أو شريرة؛ وهذا يعني أن علم الله تام محيط بجميع الأشياء، جليلها وحقيرها، صغيرها وكبيرها؛ ليحذر الناس علمه فيهم، فيستحيوا من الله حق الحياء، ويتقوه حق تقواه، ويراقبوه مراقبة من يعلم أنه يراه" (الزحيلي، ١٩٩٨، ٤١٦).

فمراقبة الله تعالى في السر والعلن ضمان لنزاهة العبد في خلوته؛ فأغلب المصائب والفواحش والمنكرات إنما تكون في الخلوات، حين يكون الإنسان وحده، غائبًا عن أعين الناس، حينئذٍ يتجرأ على المنكرات من لا يستحضر مراقبة الله تعالى، ففي الخلوات يسرق السارق، ويزني الزاني، ويخون الخائن، فيها تنتهك الحرمات، ويعتدى على الأعراض، وغير ذلك من ألوان المعاصي، ولا سبيل إلى حماية البلاد والعباد من هذه المصائب والمنكرات إلا بتربية النفس على استحضار مراقبة الله عزَّ وجلَّ، وزرع ثقافة المراقبة الذاتية في المجتمع، وتربية الناشئة على هذا الخلق العظيم (عماري، أحمد:٢٠١٩).

٨- **التثبت في نقل الأخبار والمعلومات:**

فالله تعالى أمر بالتثبت من الأخبار والأحاديث قبل نقلها أو الحكم عليها، ونهى عن التخمين وسوء الظن؛ لأنه يترتب عليه إضرار بالآخرين، فقال سبحانه {**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين**}[**الحجرات:٦**]، والنبي (ﷺ) يحذر من تكرار كلام الآخرين دون التأكد من صحته خاصَّة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي التي كثرت وانتشرت في الآونة الأخيرة، فأصبح كل منَّا يشارك على صفحته الشخصيَّة بعض المنشورات والأخبار التي تضرُّ بالآخرين دون التأكد من صحتها وصدقها، فقال (ﷺ): "**لا تكونوا إمَّعة، تقولون إن أحسن الناس أحسنَّا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم: إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا؛ فلا تظلموا**" (الترمذي١٩٧١، ١٠٥).

٩- احترام الخصوصية:

فحياة الإنسان الخاصَّة في الإسلام ملك له، وأسراره وقضاياه الشخصية هي حصن داخلي لا يجوز انتهاكه، ولا ينبغي لأحد أن يهتك هذا الستر، حتى ولو كان لأقرب الناس إليه، وتُعد شبكة الإنترنت من الوسائل التكنولوجية الحديثة التي أسهمت بنسبة كبيرة في اقتحام خصوصيات الآخرين، ونشر أسرارهم؛ نظرًا لما تمتاز به هذه التكنولوجيا من إمكانات رهيبة وتقنيات عالية، فهناك برامج عدة تعمل على الدخول إلى أجهزة الحاسوب الخاص بأي شخص، ونقل ما عليه من ملفات خاصَّة رغم تباعد المسافات، فقد يفعل الشخص هذا رغم وجوده في دولة أخرى.

فالواجب على كل مسلم أن يكون ذا مروءة، فلا يتدخل فيما لا يعنيه، ولا يسأل عن خصوصيات الناس وأحوالهم الداخلية التي يرغبون في إخفائها عن الآخرين، قال الله تعالى **{وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَوَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا} [الإسراء:٣٦]**، فكل إنسان منا سيقف بين يدي ربه، وسيحاسبه على ما اقترفه بجوارحه، فإذا أيقن كل منَّا أنه يحاسب على اقتحامه لخصوصيات الآخرين؛ فإنه يبتعد عن هذا الفعل الذي نهت عنه الشريعة الإسلاميَّة.

١٠-حسن اختيار التلميذ لزملائه:

لقد حثَّ الإسلام على أهميَّة الاختلاط بالرفقاء الصالحين، ومجانبة رفقاء السوء؛ حرصًا على توفير أسس التنشئة الاجتماعيَّة السليمة للإنسان، وفي ذلك يقول الله **{وَاصْبِرْنَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تعدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}[الكهف:٢٨]**.

وأكَّد النبي (صلى الله عليه وسلم) هذا المعنى؛ فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **"المرءُ على دينِ خليلِه، فلينظر أحدُكم من يخالِط"** (ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد:٢٠٠١، ٣٩٨).

وقد وضح المفكرون المسلمون مجموعة من الإرشادات التي تُعين في اختيار الصديق، ومن أهمها: التدين وحسن الخلق، ويؤكد ذلك ابن جماعة بقوله في الصديق: "فليكن صاحبًا صالحًا ديّنًا تقيًّا ورعًا ذكيًّا، كثير الخير قليل الشر، حسن المداراة قليل المجاراة، إذا نسي ذكَّره، وإذا ذكر أعانه، وإن احتاج واساه، وإن ضجر صبّره" (ابن جَماعة،٢٠١٢، ٨٤).

كما يحذر الغزالي من صديق السوء بقوله: "ويحترز من مجالسة صاحب السوء؛ ليقصي ولاية شياطين الجن والإنس من صحن قلبه فيصفى عن لوثة الشيطنة" (الغزالي،١٩٨٣، ١٣٠)، ويقول ابن مسكويه: ثمَّ انظر هل هو ممن يبالي بالغناء أو اللحون، وضروب اللهو واللعب، وسماع المجون والمضاحيك، فإن كان كذلك فما أشغله عن مساعدات إخوانه ومواساتهم، وما أشد هربه عن مكافأة بإحسان واحتمال النصب، ودخول تحت جميل، فإن وجدته بريئًا من هذه الخلال فلتحفظ عليه ولترغب فيه (ابن مسكويه، د.ت، ١٣٣، ١٤٣).

وممَّا سبق فعلى الطالب ألا يقبل صداقة أحد على وسائل التواصل الاجتماعي، أو يشترك في مجموعات أو ما شابه إلا بعد التثبت والتأكد من هوية الأشخاص والقائمين على المجموعات بما يضمن صلاح هؤلاء الأشخاص وكذا المجموعات؛ حتى لا يقع الطالب فريسة لهؤلاء الأشخاص، أو أحد أعضاء المجموعات.

التوصيات والمقترحات:

وفي ضوء ما تقدَّم من توصيف لأدوار معلم المرحلة الثانوية في تنمية الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة لدى الطلاب، يُمكن للبحث الحالي أن يستنتج مجموعة من النتائج تمَّ عرضها في الإطار النظري للبحث، لعلَّ من أهمها ما يلي:

١. للعصر الرَّقمي انعكاسات إيجابية وأخرى سلبية على المجتمع بأكمله.

٢. المعلم في العصر الرَّقمي تغيرت أدواره واختلفت فأصبح باحثًا ومصممًا للمقررات بدلًا من كونه ناقلًا للمعرفة.

٣. فرض العصر الرَّقمي على المعلم ضرورة الاعتماد على الأساليب التكنولوجية الحديثة في تنفيذ البرامج التعليميَّة وتصميمها.

٤. ساعد العصر الرَّقمي على الارتقاء بالمؤسسة التعليميَّة وتحسين جودتها بين المؤسسات الأخرى.

٥. ضرورة توجيه الطلاب من قبل المعلمين أثناء التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة؛ حفاظًا على الهوية العربية الإسلاميَّة، والحفاظ على القيم المجتمعيَّة.

وفي ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يُمكن للباحثين تقديم مجموعة من التوصيات من أهمها ما يلي:

- يوصي البحث بضرورة تدريب المعلم على الأساليب والتقنيات الحديثة، ليتمكن من المساهمة الفعَّالة في تحقيق الأهداف السلوكيَّة التربويَّة المرجوة لدى طلابه.

- يوصي البحث بضرورة إشراك الوالدين في العملية التعليميَّة لتحقيق نتائج أفضل، ويكون ذلك بالتواصل المستمر مع أولياء الأمور خلال الأيام الدراسية، إذ إنَّ عمل الوالدين مع المعلمين جنبًا إلى جنب ينعكس بشكل إيجابي على تحصيل الطلاب.

- أن يكون المعلم قادرًا على تكوين علاقات إنسانية طيبة مع المتعلمين، والمجتمع المدرسي بأكمله ليتمكن من تنمية وعي المتعلمين بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة.

- يوصي البحث بضرورة عمل برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقيَّة الرقميَّة لدى الطلاب.

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات التربويَّة حول طرق وآليات تنمية الوعي بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة في عصر الرقمنة والانفتاح التكنولوجي، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي بين المتعلمين.

- ينبغي على المعلم أن يُحذّر طلابه من وسائل الإعلام المُفسدة، التي تعمل على تشكيك أفراد المجتمع في عقيدتهم، وثوابتهم، وتسعى لإفساد أخلاقهم، والعمل على تحصينهم ضد السلوكيات غير المرغوبة.

- وضع آليات تساعد الطلاب على الوصول الرَّقمي الآمن لدعم العلمية التعليميَّة حين التعامل مع المستحدثات التكنولوجية المعاصرة.

- تضمين البُعد الأخلاقي للتقنية في الخطط والمشاريع الدراسية بالمدارس والجامعات لتوعية الطلاب بأهم الحقوق الرقميَّة.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

- إبراهيم، خديجة عبد العزيز (٢٠١٩). تصور مقترح لسد الفجوة الرقميَّة لدى الباحثين التربويين كمدخل لتطوير المعرفة التربويَّة. **المجلة التربويَّة**، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع ٥٩.

- ابن إبراهيم ابن جَماعة، بدر الدين محمد (٢٠١٢). **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، ط٣، بيروت، دار البشائر الإسلاميَّة، ص ٨٤.

- ابن أبي بكر، ابن القيم أبو عبد الله محمد (٢٠٠٣). **مدارج السالكين**، ط٧، ج٢، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي.

- ابن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله محمد (١٤٠٣ه). **الجامع الصحيح**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دمشق، دار طوق النجاة.

- ابن الحجاج النيسابوري، مسلم (د.ت). **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المنصورة، مكتبة فياض.

- ابن أنس، مالك (١٩٨٥م). **الموطأ**، ج٢، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي)، القاهرة، دار إحياء التراث العربي.

- ابن حزام بن ناصر، عمر (٢٠٠٧م). **دور مؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من الإرهاب**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد (٢٠٠١م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت شعيب الأرناؤوط وآخرين، بيروت، مؤسسة الرسالة.**

- ابن عبد القوي المنذري، زكي الدين عبد العظيم (١٩٦٨م). **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، بيروت، دار إحياء الت راث العربي.

- ابن عبد الله الحاكم النيسابوري، محمد(٢٠٠٢م). **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.

- ابن عبيد بن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله (١٩٨٨م). **الورع**، تحقيق: أبي عبد الله بن أحمد الحمود، الكويت، الدار السلفية.

- ابن عيسى بن سورة، الترمذي محمد (١٩٧١م): **سنن الترمذي**، بيروت، دار الكتب العلمية.

- ابن محمد بن يعقوب ابن مسكويه، أحمد (د.ت). **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينيَّة.

- أبو زيد، عادل حسين وآخرون (٢٠٢٤). أخلاقيات التحول الرَّقمي لطلاب المرحلة الثانوية. **مجلة القراءة والمعرفة**، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع ٢٧٠.

- أحمد طهطاوي، سيد (١٩٩٦م). **القيم التربويَّة في القصص القرآني**، القاهرة، دار الفكر العربي.

- أحمد عياض الغامدي، وفاء (٢٠٢٢). متطلبات التربية الأخلاقيَّة في ضوء التعليم الرَّقمي- دراسة تحليلية-، **مجلة كلية التربية جامعة عين شمس**، العدد السادس والأربعون، الجزء الثالث، ٢٥١- ٢٨٢.

- بدوي، محمد فوزي، محمد، سماح السيد (٢٠١٩). تحديات التربية الوجدانية في العصر الرَّقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية. **المجلة التربويَّة**، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع ٦٠.

- بقاري، حفصة وآخرون (٢٠١٥). **أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقيَّة الفاسبوك أنموذجًا**. دراسة ميدانية على الطلبة الجامعيين بجامعة ورقلة، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، الجزائر.

- البقمي، فوزية بنت مناحي بن ماجد (٢٠٢٢). درجة وعي طلبة جامعة الطائف بالقيم الأخلاقيَّة الرقميَّة. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربويَّة والنفسيَّة**، مج١٤، ع٢.

- البقمي، نادية مرزوق سعد (٢٠٢٤). واقع استخدام المهارات الرقميَّة لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرَّقمي لتحقيق رؤية ٢٠٣٠. **المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي**، ع٥٨.

- بكر الرازي، محمد (١٩٨٦م): **مختار الصحاح**، بيروت، مكتبة لبنان.

- بن شمس، ندى علي حسن (٢٠١٧). المواطنة في العصر الرَّقمي نموذج مملكة البحرين. معهد البحرين للتنمية السياسية، **سلسلة دراسات**، ISBN: 978-99958-54-41-6

- جبر، أحمد أبو الحمد عبد الراضي (٢٠٢٣). دور معلم الثانوية العامَّة في تنمية القيم الأخلاقيَّة لدى طلابه على تحديات مواقع التواصل الاجتماعي. **مجلة العلوم التربويَّة**، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية بقنا، ع٥٧، ج١.

- جبر، أحمد أبو الحمد عبد الراضي (٢٠٢٣). دور معلم الثانوية العامَّة في تنمية القيم الأخلاقيَّة لدى طلابه على ضوء تحديات مواقع التواصل الاجتماعي. **مجلة العلوم التربويَّة**، كلية التربية بقنا، ع ٥٧، ج١.

- حامد، نجلاء محمد (٢٠١٩). المعلم في ظل التحول الرَّقمي: التحدي والاستجابة. تكنولوجيا التربية، **دراسات وبحوث**، ع٤١.

- حربي، خالد (٢٠١٠م). **الأخلاق بين الفكرين الإسلامي والغربي دراسة مقارنة**، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.

- حسين، سماح حسن حسني (٢٠٢٢). التعلم الإلكتروني والدروس المستفادة من أزمة كورونا. **دار الكتاب الثقافي**، المملكة الأردنية الهاشمية.

- الحسيني، صبري بديع عبد المطلب (٢٠٢٣). التحول الرَّقمي وأهميته للجامعات المصرية: بحث اجتماعي ميداني. **المجلة العلمية لكلية الآداب**، جامعة أسيوط، ع ٨٨.

- خاطر، نعمة منور محسب (٢٠١٩). رؤية مقترحة لإعداد المعلم في ضوء معطيات العصر

الرَّقمي. **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، مج ٧٤، ع ٢، ج١.

- خليل، عمر سيد (٢٠١٧). احتياجات معلمي العلوم للتنمية المهنية في ضوء معطيات العصر الرَّقمي. **بحث مقدم للمؤتمر العلمي التاسع عشر للجمعية المصرية للتربية العلمية والمعنون بـ"التربية العلمية والتنمية المستدامة"** والمنعقد في يوليو ٢٠١٧ بالقاهرة، الجمعية المصرية للتربية العلمية.

- درويش، درويش محمد (٢٠١٣). القيم الأخلاقيَّة للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت من منظور إسلامي. **دراسات تربويَّة ونفسية**، جامعة الزقازيق، كلية التربية، ع٨٠.

- راشد، علي (٢٠٠٢م). **خصائص المعلم العصري وأدواره الإشراف عليه - تدريبه**، القاهرة، دار الفكر العربي.

- الزحيلي، وهبة (١٩٩٨م). **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دمشق، دار الفكر.

- سالم، ناهد محمد بسيوني، وآخرون (٢٠٢٠). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في القيم والهوية الاجتماعيَّة لدى طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان. **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعيَّة**، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعيَّة، مج ١١، ع٢.

- سامي منير دغيدي، محمد (٢٠٠٠م). **المدرس المثالي "نحو تعليم أفضل"**، القاهرة، دار قباء للنشر.

- سباع، أماني رضا أبو المعارف (٢٠٢١). أداء المعلم الجامعي في ضوء متطلبات العصر الرَّقمي. **مجلة العلوم التربويَّة**، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، ع ٤٦

- الشيخ، محمود يوسف (٢٠١٣م). **مناهج البحث في التربية الإسلاميَّة**، القاهرة، دار الفكر العربي.

- شينار، سامية وآخرون (٢٠٢٢). السلوكيات الانحرافية المستحدثة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. **مجلة دفاتر المخبر**، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة - مخبر المسألة التربويَّة في ظل التحديات الراهنة، مج ١٧، ع١.

- ظاهر، مصطفى رحيم (٢٠١٩). المحظورات والمنهيات في وسائل التواصل الاجتماعي. **مجلة آداب المستنصرية**، الجامعة المستنصرية، العراق، ع٨٧.

- عبد الحميد، جابر، خيري، أحمد (١٩٩٦م). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، القاهرة، دار النهضة المصرية.

- عبد السلام أبو الفضل، أحمد (٢٠١٢). فقه الحياء في ضوء الكتاب والسنة، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، ع٨١، أكتوبر.

- عبد السلام، شيماء عبد اللطيف (٢٠٢١). دور معلمي المرحلة الثانوية الفنية في تنمية القيم الأخلاقيَّة لدى الطلاب- دراسة ميدانية بمحافظة الجيزة. **مجلة التربية في القرن ٢١ للدراسات التربويَّة والنفسيَّة**، كلية التربية، جامعة مدينة السادات، ع١٩.

- عبد العزيز عبد النبي، مشيرة (٢٠٠٧م). القيم الأخلاقيَّة لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي في محافظة الشرقية دراسة ميدانية، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

- عبد القوي شبل الغنام، محمد (٢٠٠١م). مسؤولية التربية والتربية المسؤولة بين الواقع والمأمول "دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلاميَّة" **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، ع ١٠٠.

- عبد الله بن حميد، صالح، وآخرون (١٩٩٨م). **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، مج٥، جدة، دار الوسيلة.

- العسكري، سليمان إبراهيم (٢٠١٩). التربية الإعلامية في العصر الرَّقمي. **مستقبليات تربويَّة**، المركز العربي للبحوث التربويَّة لدولة الخليج، الكويت، مج ٤، ع٣.

- علي عبد العزيز موسى، رشاد (١٩٩٣م). **علم النفس الديني**، القاهرة، مؤسسة مختار.

- علي، زينب محمود أحمد (٢٠١٩). معلم العصر الرَّقمي: الطموحات والتحديات، **المجلة التربويَّة**، كلية التربية، جامعة سوهاج، ح٦٨.

- عماري، أحمد (٢٠١٩م): **مراقبة الله في السروالعلن**، مقال منشور، شبكة الألوكة.

- العنزي، شريفة مطيران علي (٢٠٢٢). أخلاقيات استخدام طلاب جامعة الكويت لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالأمن الفكري لديهم. **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، كلية التربية، مج ٨٥.

- غازي، خالد محمد (٢٠٢٥). المتاهة. عصر الاتصال الرَّقمي. **وكالة الصحافة العربية**، ISBN: 9789779919614

- اللجمي، أديب، وآخرون (١٩٩٤م): **المعجم المحيط**، ط٢، المجلد الثالث، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

- الماوري، عبد الله علي (٢٠١٨). دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية القيم الخلقية لدى طلابهم في محافظة البيضاء، **مجلة جامعة الملكة أروى**، مج ٢٠، ع٢٠، https://doi.org/10.58963/qausrj.v1i20.18

- محمد الغزالي، أبو حامد محمد (١٩٨٣م). **أيها الولد**، تحقيق علي محي الدين القرة داغي، القاهرة، دار الاعتصام.

- محمد عطا، إبراهيم (د.ت). **المعلم إعداده، تدريبه ومسئولياته**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

- ناصح علوان، عبد الله (د ت). **حين يجد المؤمن حلاوة الإيمان**، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر.

- الودان، سعد محمد (٢٠٢٤). التربية الرقميَّة رؤية عصرية للتنمية المهنية للمعلمين في ضوء متطلبات العصر الرَّقمي. **مجلة العلوم الإنسانيَّة**، كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار، جامعة المرقب، مج٢٨.

- يالجن، مقداد (١٩٩٦م). **التربية الإسلاميَّة ودورها في مكافحة الجريمة**، الرياض، عالم الكتب.

ثانيًا: المراجع العربية مترجمة باللغة الإنجليزية

Ibrahim, Khadija Abdel Aziz (2019). A proposed vision to bridge the digital gap among educational researchers as an approach to developing educational knowledge. Educational Journal, Faculty of Education, Sohag University, Issue 59.

Ibn Ibrahim Ibn Jama'ah, Badr al-Din Muhammad (2012): A Reminder for the Listener and the Speaker in the Literature of the Scholar and the Learner, 3rd ed., Beirut, Dar al-Bisharat al-Islamiyyah, p. 84.

Ibn Abi Bakr, Ibn al-Qayyim Abu Abdullah Muhammad (2003): Madarij al-Salikeen, 7th ed., vol. 2, edited by Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi.

Ibn Ismail Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad (1403 AH): Sahih Al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasir, Damascus, Dar Tawq Al-Najah.

Ibn Al-Hajjaj Al-Nishaburi, Muslim (no date): Sahih Muslim edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Mansoura, Fayyad Library.

Ibn Anas, Malik (1985): Al-Muwatta, Vol. 2, edited by (Muhammad Fuad Abdul Baqi), Cairo, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Ibn Hazam bin Nasser, Omar (2007): The Role of Civil Society Institutions in Preventing Terrorism, Unpublished Master's Thesis, College of Graduate Studies, Naif Arab University for Security Sciences.

Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad (2001): Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, translated by Shu'ayb al-Arna'ut and others, Beirut, Al-Risala Foundation.

Ibn Abdul Qawi Al-Mundhiri, Zaki Al-Din Abdul-Azim (1968): Al-Targhīb wa Al-Tarhīb min Al-Hadith Al-Sharīf, Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

Ibn Abdullah Al-Hakim Al-Nishaburi, Muhammad (2002): Al-Mustadrak ala Al-Sahihain, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Ibn Ubayd bin Abi Al-Dunya, Abu Bakr Abdullah (1988): Al-Wara', edited by: Abu Abdullah bin Ahmed Al-Hamoud, Kuwait, Dar Al-Salafiyah.

Ibn Muhammad Ibn Yaqub Ibn Maskawayh, Ahmad (n.d.): Refinement of Morals and Purification of Races, Cairo, Library of Religious Culture.

Abu Zaid, Adel Hussein and others (2024). Ethics of digital transformation for secondary school students. Journal of Reading and Knowledge, Faculty of Education, Ain Shams University, No. 270.

Ahmed Tahtawi, Sayed (1996): Educational Values in Quranic Stories,

Cairo, Dar Al Fikr Al Arabi.

Ahmed Ayad Al-Ghamdi, Wafaa (2022), Requirements of Moral Education in Light of Digital Education -An Analytical Study -,Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University, Issue No. 46, Part Three, 251-282.

Badawi, Mohamed Fawzy, Mohamed, Samah Al-Sayed (2019). Challenges of Emotional Education in the Digital Age from the Point of View of Some Faculty Members in Faculties of Education. Educational Journal, Faculty of Education, Sohag University, No. 60.

Al-Baqmi, Fawzia bint Manahi bin Majid (2022). The degree of awareness of Taif University students of digital moral values. Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences, Vol. 14, No. 2.

Bakr Al-Razi, Muhammad (1986): Mukhtar Al-Sihah, Beirut, Lebanon Library.

Bin Shams, Nada Ali Hassan (2017). Citizenship in the Digital Age: The Model of the Kingdom of Bahrain. Bahrain Institute for Political Development, Studies Series, ISBN: 978-99958-54-41-6

Jabr, Ahmed Abu Al-Hamad Abdul-Radhi (2023). The Role of the High School Teacher in Developing Moral Values among His Students in Light of the Challenges of Social Media. Journal of Educational Sciences, Faculty of Education, Qena, Issue 57, Vol. 1.

Hamed, Naglaa Mohamed (2019). The teacher in the digital transformation: Challenge and response. Educational Technology, Studies and Research, No. 41.

Harbi, Khaled (2010): Ethics between Islamic and Western Thought, a Comparative Study, Cairo, Modern University Office.

Hussein, Samah Hassan Hosni (2022). E-learning and Lessons Learned from the Corona Crisis. Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, Hashemite Kingdom of Jordan.

Al-Husseini, Sabry Badie Abdel-Mottaleb (2023). Digital transformation and its importance for Egyptian universities: a field social study. Scientific Journal of the Faculty of Arts, Assiut University, No. 88.

Khater, Ne'ma Munawar Mohsab (2019). A proposed vision for preparing teachers in light of the data of the digital age. Journal of the Faculty of Education, Tanta University, Vol. 74, No. 2, Part 1.

Khalil, Omar Sayed (2017). Science Teachers' Needs for Professional

Development in Light of the Data of the Digital Age. Research presented to the 19th Scientific Conference of the Egyptian Society for Science Education entitled "Science Education and Sustainable Development" held in July 2017 in Cairo, Egyptian Society for Science Education.

Rashid, Ali (2002): Characteristics of the Modern Teacher and his Supervisory Roles - Training, Cairo, Dar Al Fikr Al Arabi.

Al Zuhayli, Wahba (1998): The Enlightening Interpretation of Faith, Sharia and Methodology, Damascus, Dar Al Fikr.

Sami Munir Daghidi, Muhammad (2000): The Ideal Teacher "Towards Better Education", Cairo, Quba Publishing House.

Saba'a, Amani Reda Abu Al-Maaref (2021). University teacher performance in light of the requirements of the digital age. Journal of Educational Sciences, Faculty of Education, South Valley University, Issue 46

Al-Sheikh, Mahmoud Youssef (2013): Research Methods in Islamic Education, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Shinar, Samia and others (2022). New deviant behaviors through social media. Journal of Laboratory Notebooks, University of Mohamed Kheider Biskra, Faculty of Humanities and Social Sciences - Laboratory of Educational Issues in Light of Current Challenges, Vol. 17, No. 1.

Abdel Hamid, Jaber, Khairi, Ahmed (1996): Research Methods in Education and Psychology, Cairo, Dar Al Nahda Al Masriya.

Abdel Salam Abu El Fadl, Ahmed (2012): Jurisprudence of Modesty in Light of the Qur'an and Sunnah, Journal of the Faculty of Education, Mansoura University, Issue 81, October.

Abdel Salam, Shaimaa Abdel Latif (2021). The Role of Technical Secondary School Teachers in Developing Moral Values among Students - A Field Study in Giza Governorate. Journal of Education in the 21st Century for Educational and Psychological Studies, Faculty of Education, Sadat City University, Issue 19.

Abdel Aziz Abdel Nabi, Mushira (2007): Moral values among primary school teachers in Sharkia Governorate, a field study, Master's thesis, Faculty of Education, Zagazig University.

Abdel Qawi Shabl Al-Ghannam, Muhammad (2001): Responsibility of education and responsible education between reality and hope "An analytical study from the perspective of Islamic education" Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, No. 100.

Abdullah bin Hamid, Saleh, and others (1998): Encyclopedia of Nadrat Al-Naeem in the Noble Ethics of the Noble Messenger, Vol. 5, Jeddah, Dar Al-Wasila.

Al-Askari, Suleiman Ibrahim (2019). Media Education in the Digital Age. Educational Futures, Arab Center for Educational Research in the Gulf States, Kuwait, Vol. 4, No. 3.

Ali Abdul Aziz Musa, Rashad (1993): Religious Psychology, Cairo, Mukhtar Foundation.

Ali, Zainab Mahmoud Ahmed (2019). The Digital Age Teacher: Aspirations and Challenges, Educational Journal, Faculty of Education, Sohag University, No. 68.

Amari, Ahmed (2019): Observing God in Secret and Public, Published Article, Al-Aloka Network.

Ghazi, Khaled Mohamed (2025). The Maze. The Age of Digital Communication. Arab Press Agency, 9789779919614 ISBN:

Al-Lajmi, Adeeb, and others (1994): Al-Muheet Dictionary, 2nd ed., 3rd volume, Arabic Language Academy, Cairo.

Al-Mawri, Abdullah Ali (2018). The role of secondary school teachers in developing moral values among their students in Al-Bayda Governorate, Queen Arwa University Journal, Vol. 20, No. 20, https://doi.org/10.58963/qausrj.v1i20.18

Muhammad al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad (1983): Oh boy, edited by Ali Muhyi al-Din al-Qaradaghi, Cairo, Dar al-I'tisam.

Muhammad Atta, Ibrahim (n.d.): The teacher, his preparation, training and responsibilities, Cairo, Egyptian Renaissance Library.

Naseh Alwan, Abdullah (n.d.): When the believer finds the sweetness of faith, Cairo, Dar al-Salam for Printing and Publishing.

Yaljan, Muqdad (1996): Islamic education and its role in combating crime, Riyadh, Alam al-Kutub.

المراجع الأجنبية:

David Mugabo (2020). The Role of Teachers in Moral Character Development for Students. International Journal of Social Science and Humanities Research ISSN 2348-3164 (online),Vol. 8, Issue 1, Available at: www.researchpublish.com.

Dönmez, E. ve Tok, T.N. (2017). An academic review on life and organization. Digital Proceedings from the 3rd International Symposium on New Issues on Teacher Education (PP. 310-319).